



أتمنى من مراقي الجامعه العربيه في سوريا كتابه يومياتهم، لو كنت واحداً منهم لكتبت عن اللحظات الأولى: "بعد ساعات من وصولنا لدمشق سمعنا دويًّا انفجارات، حتى قبل أن نلقي نظرة من نافذة الفندق على المدينة، تم أخذنا على وجه السرعة في سيارات إلى موقع الهجمات الإرهابية الوحشية، كانت لمبانٍ أمنية تهدم بعضها، مشاهد مرعبة لجثث قتلى، أشلاء دامية ممزقة تناثرت هنا وهناك، والمصابون أكثر عدداً.

أصبت بالغثيان حاولت التماسك رغم مخاوف انتابتي، فمنذ وصولنا وأناأشعر بأن هناك من يراقبني، أنا مُراقب أكثر من أني مُراقب. بعد هذه الأعمال الإرهابية أشعر بعدم الأمان أكثر من أي وقت مضى في حياتي، صحيح أن حولي حماية رجال مسلحين لكنني لا أعرفهم ولا أطمئن إلى نظراتهم، ومنذ وصولنا إلى موقع التفجيرات إلى حين مغادرتنا والإعلام السوري يضغط علينا للإدلاء بتصريحات، لاحقونا حتى داخل السيارات كاد بعضهم يجر ألسنتنا من أفواهنا، سخروا من صمتنا، كأنهم ينظرون إلى ماكينات للحكى، يا إلهي كم أشعر بأني رهينة!"

يدرك دبلوماسي عربي أن دبلوماسيًا غربيًا قال له: "إنه يشعر بالأمان في سوريا أكثر من أي بلد آخر!" – طبعاً هذا قبل اندلاع الثورة السورية –، وحينما سأله: "لماذا؟" أجاب: "بسبب كثرة الأجهزة الأمنية!" مع كل ذلك الأمن والأمان في تلك الفترة أيام الرئيس حافظ أسد لم يكن بالإمكان إطلاق نكتة عن الأسد ملك الغابة ولو همساً، ومخزون النكتة العربية متربع بالنكات على ملك الغابة، لكن في سوريا هذا خطر كبير منذ أيام الأب القائد إلى الأبد.

الأسد ملك الغابة في سوريا يطلق عليه **السبع**، ليس هناك سوى أسد وحيد في بلاد الشام، ويتم تناقل قصص مرعبة عن مصير من قال علينا نكتة عن الأسد فالوشایة جاهزة، لعدد لا يحصى من الأجهزة الأمنية على المتهم إثبات أنه لم يقصد الرئيس. وبعد أن حطمت الثورة تماثيل الرئيس الأب في أكثر من مدينة سوريا تم تشييد تمثال ضخم للجندي السوري الأسبوع الماضي ودشن في حفلة شعبية مهيبة، هذا زمن الجنود وكأنه يخبر أن زمن الرؤساء إلى أ Fowler.

المصدر: موقع أخبار الثورة السورية

المصادر: